

التبيان في تفسير القرآن

(436) ما أتاهاهم به، لان الخوف قد يكون مع اليقين كما يكون مع الشك ألا ترى أن الانسان يخاف من الموت، ولا يشك في كونه. قوله تعالى: قال الملا من قومه إنا لنريك في ضلال مبين (59) آية بلاخلاف. (قال) أصله (قول) فانقلبت الواو الفا لحركتها وانفتاح ما قبلها. أخبر □ تعالى عن الملا من قوم نوح. وقيل في معنى الملا قولان: أحدهما - أنهم الجماعة من الرجال سموا بذلك لانهم يملؤون المحافل. والثاني - أنهم الاشراف، وقيل: الرؤساء، لانهم يملؤون الصدر بعظم شأنهم، ومنه قوله (صلى □ عليه وآله) أولئك الملا من قريش. والقوم يقال لمن يقوم بالامر، ولانسوة فيهم - على قول الفراء - وهو مأخوذ من القيام. وإنما سموا بالمصدر، كما قال بعض العرب اذا أكلت طعاما أحببت نوما وابتغضت قوما أي قياما. وقوله " إنا لنراك " قيل في معناه ثلاثة أقوال: أحدها - انه من رؤية القلب الذي هو العلم. الثاني - من رؤية العين، كأنهم قالوا نراك بأبصارنا على هذه الحال. الثالث - أنه من الرأي الذي هو غالب الظن وكأنه قال: إننا لنظنك. وقوله " في ضلال مبين " أرادوا بالضلال ههنا العدول عن الصواب إلى الخطأ فيما زعموا مخالفتهم إياه فيما دعاهم اليه من اخلاص العبادة □ تعالى. و " مبين " أي بين ظاهر. قوله تعالى: قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين (60) آية بلاخلاف.